للسيل قالوا سمي بذلك لسيلانه من قولهم ودى الشيء كرمى ودياً
اذا سال وجمعه اودية واوداء قالوا ولم يأت افعلة جمعاً لفاعل معتل
اللام الا وادٍ وأودية وتبعاً للأعلم نقله ائمة الحديث واستدرك
عليهم نادٍ وأندية فقد حكاه غير واحد كما مر عن المصباح وغيره وسبق
الاستدلال عليه بقوله

هابطاً أودية حمال ألوية ... شهاد أندية سرحان فتيان

وادعاء المشاكلة خلاف الأصل وان كان كثيراً وقد يكتفون بالكسرة
عن الياء فيقولون وادٍ وأوماً الى الأقوال الواردة في تفسير جزع
الوادي بقوله اي جانب الجانب الناحية وبذلك فسره جماعة وصدر
به الناظم تبعاً لأبي العباس وقوله أو معظمه او للتنويع لخلاف اى
وقيل جزع الوادي معظمه او اكثره وجله وهذا القول نقله في الأصل عن
ابن الأعرابي ونبه على القول الثالث كما في الأصل بأو المنوعة للخلاف
بقوله أو منعطف اي وقيل ان جزع الوادي هو منعطفه بفتح الميم وسكون
العين وكسر الطاء المهملة اي الموضع الذي ينعطف فيه كما يقتضيه
القياس لأن المفعل مقيس في المواضع من كل فعل ثلاثي مكسور المضارع
كمجلس من جلس ومضرب من ضرب ونحوهما وكذلك منعطف من عطف
يعطف اذا ثناه فلا يتوقف على نقل كما توهمه بعضهم فاعترض على
الناظم بأن المنعطف غير موجود في الدواوين وأشار بهذا القول
أبي العباس وتعيال ما انثنى منه وقيل في تفسيره غير هذه الأقوال
الثلاثة قال في الخلاصة وجزع الوادي حيث تجزعه اي تقطعه
وقيل هو منقطعه وقيل جانبه ومنقطعه وقيل هو كل ما اتسع من
مضايقه أنبت اولم ينبت وقيل لا يسمى جزعاً حتى يكون له سعة تنبت
الشجر وغيره وقيل هو رمل لا نبات فيه والجمع اجزاع وقال المجد
الجزع بالكسر منعطف الوادي ووسطه او منقطعه او منحناه
او لا يكون جزعاً حتى يكون له سعة تنبت الشجر او هو مكان

بالوادي

بالوادي لا شجر فيه وربما كان رملا ثم ما أشار اليه الناظم وأبو العباس
من كسر جزع هو الذي عليه الجمهور وحكى بعضهم فيه الفتح قال أبو
عبيدة والأئمة بعد ان يكون مفتوحاً كما في بعض نسخ القاموس
وهو مقابل الفصيح والله أعلم ، وجزع الوادي كمنع قطعه او عرضاً
والجزع يعني بالفتح كما في الأصل والصحاح والخلاصة وغيرها
ومقابل الكسر فقد حكاه المجد ايضاً وهو مبتدأ خبره ما ينظم
اي يجمع وما موصولة أو موصوفة اي الشيء او شيء كالدر نظم
بالبناء للمفعول ويبين الابهام الواقع في ما بقوله من احجار اي حال
كون ما نظم كائناً من احجار جمع حجر بالتحريك وهو الصخر ثم يطلق
على نفائس المعادن من الذهب والفضة والجواهر وغير ذلك والمراد
في النظم الجواهر على التشبيه ويجمع على حجارة ايضاً كجمل وجمالة وذكر
وذكارة قال الجوهري وهو نادر وقوله في السلك متعلق بجمع والسلك
بالكسر الخيط الذي تنتظم فيه الجواهر وغيرها والذي يخاط به وجمعه
سلوك واسلاك ثم فسره كما في الأصل لزيده بياناً بقوله وهو اي
الجزع خرز الجواري جمع جارية وهي الفتية من النساء وصارت
تستعمل في المملوكة غالباً والخرز بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبالزاي
المعجمة الجوهر وكل ما ينتظم قاله المجد وفي الصحاح الخرز بالتحريك الذي ينظم
الواحدة خرزة وخرزات الملك جواهر تاجه ويقال كان الملك اذا
ملك عاماً زيدت في تاجه خرزة ليعلم عدد سني ملكه. قال لبيد يذكر
الحارث بن ابي شمر الغساني

رعى خرزات الملك عشرين حجة ... وعشرين حتى باد والشيب شامل

وفي القاموس بحاره اليه ومحطوه الخرز فسره جماعة كالناظم وأبي العباس
وقال السعد هو الخرز اليماني وقيده باليماني الجوهري ايضاً وتبعه
جماعة وزاد المجد فقال هو الخرز اليماني الصيني فالاول هو الذي فيه
سواد وبياض تشبه به الاعين قلت كأنهما يريدان نحو قول امرئ القيس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)